

## Children's journalism and child character building

Fawzi Hadi Al-Hindawi, PHD

[fawzi.hadi@yahoo.com](mailto:fawzi.hadi@yahoo.com)

Suhad Mahmoud Majah Al-Milaji

[jdj88kuk@gmail.com](mailto:jdj88kuk@gmail.com)

University of Baghdad - College of Languages

DOI: [10.31973/aj.v3i137.1681](https://doi.org/10.31973/aj.v3i137.1681)

### Abstract:

Children's journalism occupies a large and important place in educating children and shaping their personalities and it is among the great cultural factors, because it contributes to guidance, information, education, entertainment, development of taste, formation of customs and traditions, and the transfer of values, principles and ideas to children.

Children's journalism uses science, literature and arts and chooses what is appropriate with the perceptions of children to convey it after simplifying it to children, reinforced with pictures and drawings, and this cultivates their love of reading, develops their language, expands their information, and stimulates their imagination.

Children's literature transmits through the press a set of moral, social, human, scientific and national values, and instills them in children.

**Keywords:** children's journalism, children's literature, socialization, language development, childhood personality.

### صحافة الأطفال وبناء شخصية الطفل

أ. م. د. فوزي هادي الهنداوي

جامعة بغداد - كلية اللغات

[fawzi.hadi@yahoo.com](mailto:fawzi.hadi@yahoo.com)

الباحثة سهاد محمود مجة الميلاجي

جامعة بغداد - كلية اللغات

[jdj88kuk@gmail.com](mailto:jdj88kuk@gmail.com)

### (مُلخَصُ البَحْث)

تضطلع صحافة الأطفال بدور كبير ومهم في عملية تثقيف الأطفال وتشكيل شخصياتهم، حيث أنها من العوامل الثقافية الكبيرة، لأنها تسهم في التوجيه والإعلام والتعليم والترفيه، وتنمية الذوق، وتكوين العادات والتقاليد، ونقل القيم والمعلومات والأفكار إلى الأطفال. وتستعين صحافة الأطفال بالعلوم والآداب والفنون وتختار منها ما يناسب مع مدارك الأطفال لتنتقله مع التبسيط إلى الأطفال معززاً بالصور والرسوم، وهذا يزرع لديهم حب القراءة، وينمي لغتهم ويوسع معلوماتهم ويفتح خيالهم. وينقل أدب الأطفال من خلال الصحافة مجموعة من القيم الأخلاقية والاجتماعية والإنسانية والعلمية والوطنية ويرسخها لدى الأطفال.

الكلمات المفتاحية : صحافة الأطفال، أدب الطفل، تنشئة اجتماعية، تنمية لغوية، شخصية طفولية.

### المبحث الأول: مفهوم الطفولة وسماتها ومراحلها

تولي العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية الأطفال اهتماماً كبيراً في دراساتها وأبحاثها من أجل الوقوف على العوامل المتداخلة والمتفاعلة في تكوين شخصية الطفل وسلوكه، ولم يكن الطفل موضع اهتمام الدراسات العلمية، اعتماداً على الرأي القائل بأن الطفل هو " رجل صغير"، أي أنه ليس بين الطفل والشخص الكبير من فوارق إلا في الدرجة في حين تبين أن الأطفال ليسوا راشدين صغاراً لهم كل ما للراشدين من صفات عقلية وعاطفية وحسية وخيالية بصورة مصغرة، بل لهم صفاتهم الخاصة بهم، وأن عملية نمو الطفل هي عملية مستمرة، لكنها تمر بمراحل مختلفة السرعة ومختلفة الاتجاه.

وينظر العلماء اليوم إلى الطفولة على أنها مرحلة تطور، وهي سلسلة من عمليات التكيف وإعادة تنظيم العلاقات في البناء التكويني وفي النمو العقلي وفي الشخصية عامة (يونس، ١٩٨٦، ص ٤١).

تعني الطفولة: " مرحلة من عمر الإنسان بين ولادته إلى أن يصير بالغاً مكتملاً قادراً " (ناجي، ٢٠٠٧، نت)، ويتميز الإنسان بطول مدة طفولته وصباه بينما نجد معظم الحيوانات تدرك سن البلوغ ويكتمل نموها البدني في أثناء العام على الأكثر بينما يحتاج الإنسان إلى وقت طويل جداً نسبياً حتى يبلغ مبلغ الإدراك والتعقل بين السابعة والعاشر من عمره. أما نموه الجسمي والذهني فلا يكتمل إلا بعد العشرين (مؤنس، ١٩٨٩، ص ٢٣).

هذه الطفولة الطويلة للإنسان لازمة لتكوينه ولاكتساب خصال أهله ومعارفهم ومهاراتهم على مهل فيبدأ اقتباس لغة قومه مع بداية العام الثاني ومع تقدمه في اكتساب اللغة يكتسب المعارف والطابع الحضاري لجماعته، وبين التاسعة والثانية عشرة يكون قد استوعب كل الثروة الثقافية والحضارية في مجتمعه (فرويد وآخرون، ١٩٧٦، ص ١٧٦).

أما سمات الطفل فهي نمط الشخصية وهي نتاج تفاعل عاملي الوراثة والبيئة معاً، في حين أن العوامل المؤثرة في سمات شخصية الطفل تكمن بما هو موروث عن الآباء والخبرات الأولية ضمن العائلة والخبرات اللاحقة (السامرائي، ١٩٨٨، ص ١١٣). والسمات نتاج التعلم لكنها تنشأ من أساس وراثي وتهذب وتصل خلال تدريب الطفل في البيت والمدرسة وعن طريق تقليد الشخص الذي يحاكيه الطفل أو يتقمص شخصيته أو يتوحد معه. وهناك بعض السمات يتعلمها الطفل عن طريق المحاولة أو الخطأ أو عن طريق التعلم المقصود (خليفة، ١٩٨٩، ص ٧١).

وعلى الرغم من أن لكل مرحلة من مراحل الطفولة سماتها فإن هناك سمات عامة يشترك فيها الطفل في كل مراحل عمره. وقد أثبتت علوم الأعصاب الحديثة أن دماغ الطفل يتصف طوال السنوات الخمس الأولى من عمره بقة نضجه والافتقار إلى التخصص الوظيفي المتبلور وبالذقة المتناهية والمرونة الهائلة وبطواعيته المدهشة للتأثر بالعوامل البيئية المحيطة به وخاصة الثقافية منها (جعفر، ١٩٨٧، ص ٦).

ومدة الطفولة رغم أنها قائمة بذاتها إلا أن الأطفال يتفاوتون في ميولهم وعواطفهم ورغباتهم وحاجاتهم ودوافعهم، هذا التفاوت تفرضه مراحل النمو. وقد وضع علماء النفس والتربية عدة تقسيمات لمراحل نمو الطفولة على وفق نظرية كل عالم وتوجه مدرسته؛ إلا أن هذه التقسيمات تعد تقريبية أو مجازية بسبب العلاقات المستمرة بين كل مرحلة والمرحلة التي تسبقها أو تليها، فهي استمرار أو امتداد لها (فارس، ١٩٧٩، ص ٨٠). وعلى وفق النظرية المعرفية لمؤسسها عالم النفس السويسري بياجيه (١٨٦٩-١٩٨٠) هنا أربع مراحل رئيسة من التطور المعرفي عند الأطفال هي (حطيط، ٢٠٠٥، ص ٩٤):

#### ١- المرحلة الحسية الحركية :

تبدأ من الولادة حتى السنتين، يتصف الطفل بهذه المرحلة بذكاء خالٍ من التمثلات والعصور الذهنية، ومن ثم لن يفهم من وسائل الإعلام (التلفزيون خاصة) سوى بعض الإشارات البسيطة.

#### ٢- المرحلة ما قبل الإجرائية :

تبدأ من عمر السنتين وحتى ثلاث سنوات، يصبح الطفل فيها قادراً على استخدام الرموز التي تمثل بيئته أو عن طريق اللغة يتمثل الطفل الأفعال محولاً إياها إلى أفكار، وتنمو لديه القدرة على استخدام الصورة الذهنية والرموز، لكنه يبقى غير قادر على القيام بالعمليات المنطقية.

#### ٣- مرحلة العمليات العيانية :

تمتد من ٦ سنوات وحتى ١٢ سنة، يكون الطفل في هذه المرحلة غير قادر على التفكير القائم على التعليل المنطقي، ويكون تفكيره قائماً على التعليل الحسي الذي يربط ما هو مادي بظواهر خارجية، ويعتمد الطفل في هذه المرحلة على الصورة البصرية إلى حد كبير.

#### ٤- مرحلة العمليات الشكلية :

تمتد من ١٢ سنة فما فوق، وتعد هذه السنة بداية التفكير المنطقي عند الطفل، في هذه المرحلة يصبح تلقي الأطفال لرسائل وسائل الإعلام شبيهاً بتلقي الكبار.

أما نظرية المنهج الثقافي والاجتماعي ومؤسسها عالم النفس الروسي فيجوتسكي فتنقسم مراحل نمو الطفل إلى سبع مراحل هي (ميل، ٢٠٠٥، ص ٤٤):

١- مرحلة ما قبل الميلاد.

٢- مرحلة المهد.

٣- مرحلة الطفولة المبكرة.

٤- مرحلة الطفولة الوسطى.

٥- مرحلة الطفولة المتأخرة.

٦- مرحلة المراهقة.

٧- مرحلة الرشد.

في حين يعد تقسيم أولسون الأكثر شيوعاً من بين تقسيمات مراحل الطفولة، وهي يرى أن نمو الطفولة يمر بالمراحل الآتية (أولسون، ١٩٨٢، ص ٣٦).

١- مرحلة الطفولة المبكرة (من الولادة إلى عمر ست سنوات).

٢- مرحلة الطفولة المتوسطة (من ٦-٨ سنوات).

٣- مرحلة الطفولة المتأخرة (من ٨-١٢ سنة).

٤- مرحلة الطفولة المراهقة (من ١٢-١٧ سنة).

في ضوء كل هذه التقسيمات، تلاحظ الباحثة أنها لم تجد اختلافات كبيرة بينها خاصة في تحديد أعمار كل مرحلة مع اختلاف المسميات بين تقسيم وآخر.

إن ما يهم هذه الدراسة هو تحديد المرحلة العمرية التي تتعلق بالعلاقة بين صحافة الأطفال وتأثيراتها في بناء شخصية الطفل وتشكيل ثقافته.

وترى الباحثة أن هذه المرحلة تمتد من سن السادسة إلى الثانية عشرة من العمر وهي التي حددها بياجيه بمرحلة العمليات العينية ووصفها فيجوتسكي بمرحلة الطفولة المتأخرة.

### المبحث الثاني : صحافة الأطفال والتنشئة الاجتماعية

في ضوء تقسيمات مراحل الطفولة؛ ولأن لكل مرحلة عمرية من هذه المراحل صفات وخصائص وحاجات وقدرات خاصة بها، لذا فإن عملية تثقيف وتربية الأطفال تراعي تلك الحاجات والقدرات والخصائص.

ولما كانت عملية التربية والتثقيف واسعة ومعقدة ومركبة لا تستطيع الأسرة والمدرسة لوحدهما الاضطلاع بها؛ بات لزاماً على وسائل الثقافة والإعلام، منها الصحافة أن تتجه إلى الأطفال وتهتم بتلبية حاجاتهم، ومن هنا برزت صحافة الأطفال لتقوم بعملية نقل الثقافة إلى الأطفال أي نقل وغرس قيم ثقافة الأطفال.

واضطلعت صحافة الأطفال بدور كبير في عملية تثقيف الأطفال وتشكيل شخصياتهم، حيث أنها من المؤثرات الثقافية الكبرى؛ لأنها تسهم في التوجيه والإعلام والتعليم والإمتاع وتنمية الذوق وتكوين عادات وتقاليد ومثل ومعايير، ونقل قيم ومعلومات وأفكار إليهم، وإشباع خيالاتهم وتنمية ميولهم نحو القراءة وإثراء لغتهم (الهييتي، ١٩٨٩، ص ١٢٥).

ويقصد باكتساب القيم العملية التي يتبنى الفرد من خلالها مجموعة معينة من القيم مقابل التخلي عن قيم أخرى، أما تغير القيم أو ارتقاؤها فيقصد به تحرك وضع القيمة على هذا المتغير (التبني - التخلي)، فالإكتساب يعني مسألة الوجود أو عدم الوجود، أما المتغير فهو الدرجة التي يتحدد بها هذا الوجود ويتضمن إعادة توزيع الفرد لقيمه (خليفة، ١٩٨٩، ص ٧٢).

ويمر اكتساب الفرد لقيمه بمراحل مختلفة، يتبنى الفرد لقيمة معينة ثم يعيد توزيع هذه القيمة ويعطيها وزناً معيناً ثم يلي ذلك اتساع مجال عملها داخل البناء العام للقيم ثم ارتفاع معايير هذه القيمة في ظل وجود أهداف معينة وما تحققه من فائدة لمتبنيها، أما اختفاء القيمة أو التخلي عنها فيأخذ أشكالاً معاكسة لذلك تماماً على وفق ما يراه روكيش (وهو باحث اجتماع أمريكي، من أشهر مؤلفاته (الاتجاهات والقيم)، ١٩٦٨) من أنه مع امتداد عمر الفرد يزداد عدد القيم التي يتبناها ومن ثم يتغير شكل تجمعات أنساق القيم لديه، فالقيمة التي يتعامل معها الفرد يحدث لها نوع من التداخل والانتظام في بناء نسق القيم (الرشدان، وجعينين، ١٩٩٤، ص ٢٨٥).

إن اكتساب وارتقاء القيم عمليتان غير منفصلتين ويحدثان معاً في وقت واحد، ومن الصعب الفصل التام بينهما (الرشدان، وجعينين، ١٩٩٤، ص ٢٨٧).

وبما أن القيم موجّهات يكتسبها المرء عن طريق التنشئة الاجتماعية، ويوظفها في حياته اليومية وفي تعامله مع الناس، فإن الطفل هو المعنى الأول في عملية الإكتساب وبيئته الأولى في عملية التنشئة الاجتماعية هي أسرته ثم المجتمع.

وهناك طرق عديدة لعملية اكتساب القيم منها طرق مباشرة وطرق غير مباشرة مثل الإيحاء الذي يتلقاه الطفل من الوسط الذي يعيش فيه حيث يسمع الطفل من الأهل حب الوطن والإخلاص له، وهذا ما يترك في شخصيته أثراً عميقاً ويحدد اتجاهاته في المستقبل نحو وطنه (الهييتي، ١٩٧٨، ص ١٠٤).

وهناك وسائل أخرى تسهم في غرس القيم وتحديد الاتجاهات، ومن بينها وسائل الإعلام ومنها صحافة الأطفال بوصفها إحدى المؤسسات والاجتماعية والتربوية والتثقيفية؛ إذ إن عملية انتقال القيم وغرسها في الأطفال هي عملية يفرضها المجتمع وفقاً لمعايير ومؤسساته ويرتضيها الفرد وينخرط بها بحكم قابلياته وحساسيته الاجتماعية (حجازي، ١٩٩٠،

ص ١٤١). ويرى علماء النفس والاجتماع أن المصدر الأول للقيم هو الأسرة لأنها هي العالم الخارجي الأول الذي يحتك به الطفل وخصوصاً الأم (صالح، ١٩٧٢، ص ٣١٨)، وتتكون القيم أيضاً عن طريق الثواب والعقاب أو ارتباط أمر بحب ورضا الآخرين المرغوب في حبهم ورضاهم مثل رضا الوالدين عن أمر أو لعبة أو موقف يتحول إلى قيمة إيجابية نهائية عند الطفل (صالح، ١٩٧٢، ص ٣١٨).

كما أن هناك قيماً يتم غرسها عن طريق العمليات التعليمية المنظمة الواعية المقصودة وخصوصاً القيم السياسية، إذ يسعى كل نظام سياسي لأن يغرس في نفوس الأطفال القيم والمعتقدات والسلوك الذي يتلاءم مع استمرارية هذا النظام (موسى، ١٩٨٧، ص ١٥٣). ولهذا نرى انعكاسات سياسية وأيديولوجية واضحة في صحافة الأطفال من خلال القصص والحكايات والأشعار والرسوم والصور والرموز السياسية والفكرية. كما تسهم المدرسة في صقل بعض المشاعر المبكرة أو غير الواضحة لدى الطفل لتحولها إلى قيم تغرس في نفوس الأطفال مثل حب الوطن والحرية ومفهوم الأمة (راجع، د. ت، ص ١١٦). في ضوء ما تقدم نستنتج أن القيم تغرس في نفوس الأطفال منذ الولادة ويستمر غرسها دون توقف، إلا أن بناء هذه القيم ممكن أن يواجه بعض الهدم في جوانب أخرى، إذن هناك قيم تبني وأخرى تهدم بحسب الظروف والبيئة والتربية والجماعة والقيادة والقضايا والأحداث وعوامل عدة. ويرى علماء الاجتماع أن أساليب تأثير عوامل التنشئة الاجتماعية تكون من خلال العوامل الآتية (الساعاتي، ٢٠٠٦، ص ٢٥):

- ١- عن طريق سلطة المؤسسات مثل الأسرة والمدرسة والمؤسسة الدينية التي تمارس على سلوك الطفل وتعد مسؤولة عن تربيته.
  - ٢- عن طريق المساواة مع شلة الأقران التي تعلم الطفل ثقافة الأطفال من خلال تفاعله مع هؤلاء الأقران الذين يعلمونه كيف يتوافق معهم.
  - ٣- عن طريق وسائل الإعلام ومنها صحافة الأطفال التي تستعمل الترغيب والتحبيب عبر الصور الجذابة والألوان الزاهية والقصص والحكايات المعززة بأساليب الجذب والتشويق والمغامرة والفكاهة.
- وتعد وسائل الإعلام من العوامل الحديثة نسبياً ذات التأثير في تشكيل ثقافة الأطفال وبناء شخصياتهم وغرس القيم في نفوسهم، وقد تضاعف دورها بعد هيمنة تقنيات الاتصال الحديثة مثل القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت وأجهزة الهواتف الذكية وكل ما يدخل تحت باب الثقافة الرقمية حيث باتت تؤثر تأثيراً كبيراً في تغيير القيم والمعايير السائدة وخلق معايير ونظم جديدة (شلبي، ٢٠٠٦، ص ٤٩).

وتؤدي وسائل الإعلام ومنها صحافة الأطفال دوراً لا يقل أهمية عن دور الأسرة والمدرسة في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية عن طريق دعم الاتجاهات والقيم بواسطة نقل المعلومات التي تقدم بأساليب مشوقة وجذابة (شبيب، ٢٠٠٨، ص ٩٧)، حيث يقصد من تقديم هذه المعلومات إحداث تغييرات وتأثيرات متعددة، فمن خلالها يمكن إحاطة الطفل، علماً بموضوعات ومعلومات في جميع نواحي الحياة الثقافية والدينية والعلمية والتاريخية وغيرها، فضلاً عن استمالة الأطفال وجذب انتباههم لسلوكيات مرغوب بها مثل حب الغير واحترامه، والتفاني في العمل، والولاء لله ورسوله، كذلك لغرض الترفيه وقضاء وقت الفراغ (قناوي، ١٩٨٣، ص ٦٧).

يتضح أن للإعلام الموجه للطفل - وخاصة الصحافة - دوراً كبيراً في توجيه الأطفال الوجهة الصحيحة، وتعديل المفاهيم غير السوية فيهم، وهناك الكثير من المشكلات التي يمكن لصحافة الأطفال أن تعالجها مثل: الأنانية، التلذذ بتعذيب الغير، حب التسلط وغيرها من المشكلات التي يمكن لهذه الصحف معالجتها، كما أن صحافة الأطفال تساعد الأطفال على اكتشاف ما لديهم من مواهب، وتغرس في نفوسهم حب العمل والصبر وعزة النفس والإباء وغير ذلك من سلوكيات وأفكار يحتاجها الطفل وتصدر من أجلها صحافته (الغباشي، ٢٠٠٢، ص ٥٨).

إذن فصحافة الأطفال تلعب دوراً مهماً في التنشئة الاجتماعية للأطفال، وتشكيل شخصياتهم، إذ أنها تسهم في توجيههم، وإقناعهم وتنمية أذواقهم وميولهم نحو القراءة وإثراء لغتهم (الهيتمي، ١٩٨٩، ص ٢٣١). وبذلك يتضح الدور الذي يمكن أن تؤديه صحافة الأطفال في عملية التنشئة الاجتماعية والتنقيف، ذلك أن تربية الأطفال منذ الصغر وتعودهم على مكارم الأخلاق من أهم الأهداف التي ينبغي على الأمة أن تلقي في سبيلها بكل ثقلها (عبدالباقي، ١٩٨٥، ص ١٨٧).

وبسبب ثورة المعلوماتية والقفزة النوعية الكبيرة في تقنيات الاتصال الحديثة وكنيجة لها، يتوقع خبراء التربية والإعلام أن تكون عمليات انتقال الثقافات والقيم بين المجتمع أو بين مجتمع وآخر أو بين الأطفال والكبار من السهولة واليسر بحيث يمكن الحديث عن ما يسمى بـ (مجتمع المعلومات العالمي) الذي تشكله وسائل التواصل الاجتماعي عبر شبكات الإنترنت والمعلوماتية وعن طريق الحواسيب والهواتف الذكية، وسوف تعبر القيم الجديدة عن ثقافة المجتمعات التي تحتكر صناعة الإعلام والتكنولوجيا، إلا أن انتشار تلك القيم والثقافات سيكون في مجتمعات أخرى تختلف اختلافاً كبيراً في تركيباتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية مثل المجتمعات العربية بوصفها ساحة لانتشار القيم الجديدة، وهذا يفرض على الإعلام ومنه (صحافة الأطفال) أن يروج ويرسخ مجموعتين متكاملتين من القيم، قيم



الأصالة والقيم المستقبلية، ولا بد من العمل الإعلامي على هذين المحورين اللذين من خلال تكاملها يوفران الضمانة الفعلية للتنمية المجتمعية (حجازي، ٢٠٠١، ص ٨٢).

### المبحث الثالث : صحافة الأطفال وسيطاً بين الأدب والأطفال

تستعين صحافة الأطفال بالعلوم والآداب والفنون المتعددة وتختار منها ما يتناسب مع مدارك الطفل وقابلياته لتقله بعد التبسيط إلى القراء الأطفال معززاً بالصور والرسوم والرموز المناسبة. ومن أهم ما تنقله صحافة الأطفال إلى جمهورها هو ما يطلق عليه اصطلاح أدب الأطفال.

#### تعريف أدب الأطفال :

يعرف الباحثون أدب الأطفال بأنه: مجموعة النتاجات الأدبية المقدمة للأطفال التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم؛ أي أنه في معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم، من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر؛ لذا يمكن أن يتجاوز - حدود هذا المعنى- ليشمل ما يقدم إليهم مما يسمى بالقراءات الحرة، ويدخل ضمن هذه الحدود الأدب الذي تقدمه الروضة والمدرسة، وما يقدم إليهم شفاهاً في نطاق الأسرة والحضانة مادامت مقدمات الأدب بادية فيه (الهييتي، ١٩٨٩، ص ١٥٥).

ويعرف أدب الأطفال كذلك بأنه كل محتوى لغوي يتوافر فيه عنصر الأدب وهما: جمال اللفظ وسمو المعنى إلى جانب توافر عنصر ثالث خاص بأدب الأطفال وهوز التناسبية، أي مناسبة هذا المحتوى من حيث شكله ومضمونه لكل من قدرات الأطفال وميولهم ومستويات نموهم ونبض بيئاتهم، إذن فهو يتفق مع أدب الكبار من حيث تمتع النص الأدبي بالكفاءة الفنية المتمثلة في جمال الأسلوب وسمو الفكرة (أبو معال، ١٩٨٤، ص ١٨).

كما يمكن أن يعرف أدب الأطفال بأنه: شكل من أشكال التعبير الأدبي، له قواعده ومناهجه، سواء منها ما يتصل بلغته وتوافقها مع قاموس الطفل ومع الحصيلة الأسلوبية للسن الذي يؤلف لها، أو ما يتصل بقضايا الذوق وطرائق التكنيك في فن الصياغة، ويأتي أدب الأطفال في صورة قصة أو حكاية أو مسرحية أو مغامرات أو بطولات، وقد يجري على لسان الإنسان أو الحيوان أو الجماد، وقد يأتي في شكل خرافة أو أسطورة أو حكاية شعبية أو حيوانية أو قصة تاريخية أو تهاديبية أو أنشودة أو أغنية، يستهوي الأطفال ويمتعهم أولاً، ويحقق رسالته الجمالية فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه ثانياً، ثم يستهدف عن طريق التسلية والمتعة والمرح، أن يقطر في نفوسهم التجارب البشرية ثالثاً (الحديدي، ١٩٩٢، ص ١٠١). ويطور هذا الأدب وعي الأطفال وطريقة فهمهم للحياة، ويعودهم المعاشية السلمية، وينمي إدراكهم الروحي ومحبتهم للجمال ولروح المرحة، ويوصل في عواطفهم وقلوبهم القيم الإنسانية الإيجابية.



**أهداف أدب الأطفال :**

يعد أدب الأطفال أداة تربوية يناط بها تحقيق العديد من الأهداف المهمة في بناء شخصية الطفل، وتدرج هذه الأهداف تحت أنواع أربعة هي (حنورة، ١٩٨٩، ص ١٥):

**١- الأهداف اللغوية التذوقية :**

وتشمل تنمية المهارات اللغوية مثل النطق الصحيح للرموز اللغوية وإخراج الأصوات من مخارجها والقراءة المعبرة عن المشاعر والعواطف، وتنمية الثروة اللغوية، وإثراء خيال الطفل، ومعرفة الأجناس الأدبية من شعر وقصة ومسرحية... الخ، فضلاً عن إنماء القدرة التعبيرية والطلاقة والسلاسة.

**٢- الأهداف المعرفية العقلية :**

أي إمداد الطفل بالمعلومات والمعارف وتنمية القدرات العقلية من إدراك للعلاقات ونقد وتحليل وربط الأسباب بالمسيبات، وتنمية حب الاطلاع والاستكشاف، وتنمية ملكة الحفظ وتوسيع الوعي الثقافي للطفل بما يجعله قادراً على الحوار والمجادلة ونقد آراء الآخرين، إضافة إلى تمكينه من الاستشهاد بنصوص أدبية في مواقف مختلفة.

**٣- الأهداف الأخلاقية والاجتماعية :**

وتعني إمداد الأطفال بالقيم النافعة وتخليصهم من القيم الضارة وغرس الفضائل في نفوسهم، وتنمية الوعي الاجتماعي لدى الأطفال وتوجيههم إلى تبني الاتجاهات التي يتطلبها المجتمع.

**٤- الأهداف النفسية والوجدانية :**

وتشتمل على تعويد الأطفال على مواجهة المواقف والقضاء على دواعي الخجل وشحن عواطفهم وتنمية أحاسيسهم، وتخفيض التوترات النفسية والانفعالات الضارة وإحداث حالة التوازن.

**القيم التربوية لأدب الأطفال :**

القيم التربوية هي مجموعة القيم الإيجابية الأخلاقية والاجتماعية والإنسانية والوطنية التي ينبغي أن تسود أدب الأطفال وتطبعه وتحكمه وتوجهه توجيهاً إيجابياً صحيحاً. فالنشيد أو النص أو القصة الموجهة للأطفال والتي تنقل من خلال صحافة الأطفال، يجب أن تنسم بسمة تربوية، تحكمها منظومة القيم التي تمثل المجتمع، وبأسلوب يعتمد على الإيحاء بعيداً عن الوعظ والإرشاد، وللطفل أن يستنتج القيم التي يتضمنها النص، وهو يتمتع بجماليته الفنية والسردية. وقد صنف الباحثون منظومة القيم التربوية في أدب الأطفال تصنيفات عدة، من أبرزها (الهييتي، ١٩٧٨، ص ٥١) و(زراقت، ٢٠١٠، ص ١٢١-١٢٣):

- ١- القيم الأخلاقية : تشمل الأخلاق الفاضلة والدين والطاعة والعدالة والصدقة والصدق والأمانة والاستقامة.
- ٢- القيم الاجتماعية : تضم وحدة المجتمع وقواعد السلوك واللياقة والتواضع والتسامح والعطاء وحب الآخر.
- ٣- القيم الوطنية : تشمل حب الوطن والتمسك بحريته واستقلاله والتضحية في سبيله.
- ٤- القيم الإنسانية : تشمل الحرية والكرامة والعدالة ورفض التعصب والانفتاح على الآخرين ومقارعة الظلم والاستبداد.
- ٥- القيم العلمية والمعرفية : تشمل العلم والذكاء والمعارف والثقافة.
- ٦- القيم الجسمانية : تضم الصحة وسلامة الجسم والثقافة والراحة والنشاط والرفاهية.
- ٧- قيم تكامل الشخصية : تضم التكيف والأمن والتحصيل العلمي والنجاح واحترام الذات وتقديرها والسعادة الذاتية والقوة والتصميم والمظهر الشخصي.
- ٨- القيم الاقتصادية : تضم الاقتصاد والضمان الاقتصادي والملكية والادخار والعمل والإنتاج.

#### صحافة الأطفال وتنمية الثروة اللغوية للطفل عبر الأدب :

تعد القراءة مهارة من المهارات اللغوية التي يمتلكها الأطفال، وهي عملية تتلخص في الربط بين الرموز المكتوبة ومعانيها اللغوية. وقد أشارت إحدى الدراسات العلمية إلى أن الطفل حين يصل إلى سن الست سنوات تكون ثروته اللغوية قد وصلت إلى ألفين وخمسمائة كلمة (أبو معال، ٢٠٠٥، ص ٧٦). وتعطي وسائل الإعلام ومنها صحافة الأطفال فرصاً كثيرة للأطفال لكي يعبروا عما يجول في خواطرهم، مع العلم أن الأطفال بطبعهم يميلون إلى كثرة الكلام، وحين يدخلون المدرسة يكونون على درجات مختلفة من مهارات فهم اللغة والقدرة على استعمالها.

وتبدأ رغبة الأطفال في القراءة والمطالعة منذ السنة الدراسية الأولى، ولكنها تختلف من طفل إلى آخر، حسب الفروق الفردية في عوامل الاستعداد اللغوي، وخاصة ما يتعلق بالبيئة التي يعيش فيها الطفل، أو بثقافة الأهل أو بالخبرات التي مارسها قبل دخوله المدرسة. أما الميول القرائية للأطفال فهي غير مختلفة تقريباً؛ فهم يقرأون قصصاً خيالية أو قصصاً تجري على أسنة الحيوانات. ويلعب الشكل والإخراج الفني للقصة دوره في إغرائهم بقراءتها. وتبدأ الميول القرائية عند الأطفال بالاختلاف ما بعد سن التاسعة اختلافاً يزداد تميزاً كلما كبرت أعمارهم، فالبنات يميلون إلى قراءة القصص الاجتماعية والعلمية، أما الذكور فيقرأون قصص الحيوانات وقصص الرحلات والمغامرات البطولية (مارون، ٢٠١١، ص ٥٢). ولذلك

تحرص صحافة الأطفال على أن تنتشر طيفاً من كل تلك الأنواع القصصية لتغطي حاجات كلا الجنسين وتشبع ميولهم القرائية.

ويسهم أدب الأطفال المنشور في صحافتهم في تنمية الثروة اللغوية، فالألفاظ هي مفاتيح المعاني التي تدخل إلى الفكر والوجدان، وإضافة كلمات جديدة إلى رصيد الأطفال، أمر ضروري، وكلما تكررت كلمة، ازداد نطق الطفل دقة، وازداد معناها وضوحاً. وتتنوع الثروة اللغوية بين فنون الأدب من شعر ونثر، وما يتفرع عنهما من أغراض وموضوعات وأشكال. وتؤكد الدراسات التربوية على حاجة الأطفال خلال مطالعتهم للأدب المنشور في صحافة الأطفال إلى مساعدة المعلم أو الوالدين، فضلاً عن زيارة مكتبة المدرسة أو المكتبات العامة من أجل إيضاح بعض المعاني أو التعبيرات الصعبة أو الغامضة وتفسيرها لهم. كذلك للمدرسة والأسرة دور مهم في اختيار القصص المناسبة لكل طفل على وفق مرحلته العمرية ونوع اهتماماته.

#### المبحث الرابع : أهمية الصور والرسوم في صحافة الأطفال وأدبهم

تركز صحافة الأطفال وآدابهم المنشورة على صفحاتها على الصور والرسوم تركيزاً كبيراً، بل أن المساحات التي تشغلها هذه الصور والرسوم تكاد أن تكون الأغلبية قياساً للمساحات المخصصة للكتابات. وهذه الحقيقة ليست اعتباطية أو متروكة لذوق القائمين على الصحافة والأدب الموجه للأطفال، بل هي نتيجة دراسات علمية وأبحاث متخصصة في علم نفس الطفل والتربية ذات علاقة وثيقة بالنواحي البصرية للطفل بوصفه كائناً ذا تفكير بصري، وباعتبار الصحافة أداة تجسيد للرموز البصرية (صالح، ١٩٨٥، ص ٢٥٤).

وتعد القصص المصورة وسيلة أساسية في ثقافة الطفل، وهي من أكثر الوسائل التعليمية التي تستخدم لتعليم الأطفال ما قبل المدرسة الذين يستطيعون أن يقرأوا الصور التي تساعدهم على تفسير الأحداث، من خلال المراقبة والملاحظة والمقارنة. وكلما تقدم الطفل في القدرة على القراءة يقل عدد الصور ويزداد عدد الكلمات. وتسهم الرسوم والصور الملونة في إخراج قصص الأطفال المنشورة في صحافة الأطفال إخراجاً فنياً يزيد من جاذبيتها وأناقته، كما أنها وسيلة تعبر من الحقيقة إلى الخيال العلمي للطفل، كما نرى في القصص المصورة، فالثعلب يرتدي ثياب الواعظ والمرشد، والأسد يلبس تاج الملوك، وحوله وزراءه وحراسه والحيوانات التي تمثل رعيته، والقطة ترتدي ثياب فتاة جميلة أليفة وناعمة، ومجموعة الطيور تكون فرقة موسيقية وهي ترتدي أثواب الموسيقيين وتعزف على آلاتهم (حنورة، ١٩٨٩، ص ٢١٦).

وتعنى صحافة الأطفال أيضاً بالإخراج الفني للموضوعات والصور والرسوم عناية كبيرة من حيث التصميم والتنسيق الطباعي والتنظيم والألوان وطريقة العرض وتنظيم العناوين والتنسيق بين

الصور والرسوم والكلمات وأحجام الحروف لإبراز النواحي الجمالية بهدف تحقيق الجاذبية والتشويق والمتعة، وقد تخصصت مجالات عدة بالقصص المصورة فقط بوصف الصور والرسوم لغة مقروءة من قبل الأطفال. وفي أدب الأطفال تشكل الرسوم والصور مصدراً تعليمياً مساعداً على إيصال المعلومات، أو المعنى بأيسر سبيل، وأقصر طريق، شرط أن يوجد التناغم بين الصور والرسوم والكلمات، حتى تشكل لوحة فنية تمازج فيها الشكل والمضمون أو الصورة والمدلول اللغوي (مارون، ٢٠١١، ص ١٩٦).

أما الألوان في صحافة الأطفال وأدبهم، فلها دور كبير في جذب الأطفال، وترغيبهم في المطالعة وحثهم على حب الصحافة وما فيها من موضوعات وقصص، حيث يلعب التنسيق بين الألوان وجمال الرسوم والصور دوراً مهماً في نفسية الطفل، في حين يؤدي التنسيق إلى إبراز جماليات الرسوم ووضوح معالمها وسحر وقعها على النفس (حنورة، ١٩٨٩، ص ٢١٨). والمهم في التناسق التناسب أيضاً، أي أن تكون الألوان مناسبة لمراحل نمو الأطفال وبيئتهم ومناسبة للرسم الملون، ودوره في التعبير عن المدلول اللغوي، فالغلاف الجميل للمجلة هو الوجه المشرق الذي يطل على الأطفال، وهو الرسم الأول للتعبير عن المدلول المضموني للمجلة ووضوحها، وهو اللون الذي يجذب الطفل ويدفعه إلى اختيار المجلة وانتقائها (الهيبي، ١٩٨٩، ص ١٨٣).

كذلك يشكل انتقاء الورق الطباعي لمجلات الأطفال أهمية في الجاذبية، وبعد الورق المسمى (الزدي) اللون والمتوسط السماكة أفضل أنواع الورق التي تستخدم في طباعة مجلات الأطفال، أما الورق اللامع والناصع البياض، فهو غير مستحب، لأنه يسبب الإجهاد وتعب النظر لعيون الأطفال، ويزرع مزاجهم وطبعهم (عمرو وآخرون، ١٩٨٠، ص ٦٩). أما مقاييس الكلمات والحروف في صحافة الأطفال فلها أحجام مختلفة تتراوح بين ١٦-٢٢، في حين للعناوين الكبرى والصغرى (الرئيسية والفرعية) حجوماً أكبر (عمرو وآخرون، ١٩٨٠، ص ٦٩).

خلاصة القول أن الإخراج الفني لصحافة الأطفال مهم جداً لأنه يساعد على الجذب وتكوين الانطباع الأول عن الصحيفة أو المجلة، وهذا ما يدفع دور صحافة الأطفال والناشرين عموماً إلى انتقاء أفضل المصممين والمخرجين والرسامين والمصورين وأكثرهم مهارة من الذين يتقنون في الإخراج وتنظيم العناوين والتنسيق بين الصور والرسوم، واختيار الألوان والصور والرسومات لتخرج المجلة أو الصحيفة بأجمل وأبهى حال.

وترتبط بالإخراج الفني لصحافة الأطفال ما يسمى في اللغة بـ (علامات الوقف أو الترقيم) مثل: (النقطة، الفاصلة المنقوطة، الفاصلة، علامة الاستفهام، علامة التعجب...)، فهي جزء من الشكل والإخراج الفني لصحف الأطفال ومجلاتهم، ينبغي مراعاتها لأن الأطفال قد يشكون من ضعف في مهاراتهم اللغوية، ولا مبرر لإهمالها، لأنه لا يمكن فصلها عن سياق المعنى العام للمحتوى، فوضعها في أماكنها المناسبة، يساعد على فهم هذا المعنى، كما أنها تحدد الوقف للطفل خلال القراءة، وتفكك التشابك بين الجمل والعبارات، وتراعي ميل الأطفال إلى الجمل القصيرة. كما أن علامات الترقيم توحى بالمعاني والإحساسات الدالة على التعجب، والتأثر، والانفعال، والاستفهام

ودلالاته ومعانيه، وتضفي على النص جمالية وروعة. يتصل بعلامات الترقيم، تشكيل الكلمات والتراكيب، وضبطها بالحركات المناسبة، وينصح خبراء صحافة الأطفال بانتقاء الكلمات التي تحتاج إلى أقل قدر ممكن من التشكيل؛ لأنهم يرون أن صفحات المجلة المشكولة كلماتها شكلاً كاملاً توحى للطفل بالصعوبة والتعقيد (نجيب وآخرون، ١٩٨٥، ص ٤٣).

في ضوء أهمية الجوانب الفنية والجمالية نستنتج أن تزيين صحافة الأطفال بالصور والألوان والرسوم وإخراجها إخراجاً فنياً جميلاً يسهم في زيادة جاذبيتها وتأثيرها ويحقق أهدافها التربوية والثقافية والتعليمية، فضلاً عن متعتها للأطفال وانعكاساتها الإيجابية على الحالة النفسية والمزاجية للطفل.

## المصادر والمراجع

### أولاً : الكتب العربية والمترجمة

١. أبو معال، عبدالفتاح (١٩٨٤): *أدب الأطفال*، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
٢. أبو معال، عبدالفتاح (٢٠٠٥): *تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال*، دار الشروق للنشر، عمان.
٣. أولسون، ويلارد (١٩٨٢): *تطور نمو الأطفال*، ترجمة: إبراهيم حافظ وآخرين، عالم الكتب، القاهرة.
٤. جعفر، نوري (١٩٨٧): *آراء حديثة في تفسير نمو الطفل وتربيته*، دار الشؤون الثقافية، بغداد.
٥. حجازي، مصطفى (١٩٩٠): *ثقافة الطفل العربي بين التغريب والأصالة*، المجلس القومي للثقافة، الرباط.
٦. حجازي، مصطفى (٢٠٠١): *علم النفس والعولمة*، شركة المطبوعات للتوزيع، بيروت.
٧. الحديدي، علي (١٩٩٢): *في أدب الأطفال*، ط٦، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
٨. حنورة، أحمد حسن (١٩٨٩): *أدب الأطفال*، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت.
٩. خليفة، عبداللطيف محمد (١٩٨٩): *ارتقاء القيم*، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
١٠. خليفة، عبداللطيف محمد (١٩٨٩): *ارتقاء القيم*، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
١١. راجح، أحمد عزت (د. ت): *أصول علم النفس*، دار القلم، بيروت.
١٢. الرشدان، عبدالله وجعنين، نعيم (١٩٩٤): *المدخل إلى التربية والتعليم*، دار الشروق، عمان.
١٣. زراقت، عبدالمجيد (٢٠١٠): *في الأدب والفنون وأدب الأطفال*، مركز الغدير للدراسات، بيروت.
١٤. السامرائي، هاشم (١٩٨٨): *المدخل في علم النفس*، مطبعة منين، بغداد.
١٥. صالح، أحمد زكي (١٩٧٢): *علم النفس التربوي*، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
١٦. عبدالباقي، سلوى (١٩٨٥): *القيم التربوية في أدب الأطفال*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
١٧. عمرو، محمد وآخرون (١٩٨٠): *المدخل إلى أدب الأطفال*، ط١، دار البشير، عمان.
١٨. الغناشي، شعيب (٢٠٠٢): *صحافة الأطفال في الوطن العربي*، عالم الكتب، القاهرة.
١٩. فارس، صبيحة (١٩٧٩): *الاتجاهات الجديدة في ثقافة الطفل*، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
٢٠. فرويد، سيجموند وآخرون (١٩٧٦): *علم النفس والنظريات الحديثة*، ترجمة فارس ظاهر، دار القلم، بيروت.
٢١. قناوي، هدى محمد (١٩٨٣): *الطفل والتنشئة الاجتماعية*، مطبعة الأنكلو المصرية، القاهرة.
٢٢. مارون، يوسف (٢٠١١): *أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق*، ط١، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان.
٢٣. مؤنس، حسين (١٩٨٩): *الحضارة*، عالم المعرفة، الكويت.
٢٤. ميل، باترشييا ه. (٢٠٠٥): *نظريات النمو*، دار الفكر، عمان.
٢٥. نجيب، أحمد وآخرون (١٩٨٥): *كتب الأطفال ومجالاتهم في الدول المتقدمة*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
٢٦. الهيتي، خلف نصار محسن (١٩٧٨): *القيم السائدة في صحافة الأطفال العراقية*، وزارة الثقافة والفنون، بغداد.
٢٧. الهيتي، هادي (١٩٧٨): *أدب الأطفال، فلسفته أهدافه أساليبه فنونه*، وزارة الإعلام، بغداد.
٢٨. الهيتي، هادي نعمان (١٩٨٩): *ثقافة الأطفال*، عالم المعرفة، الكويت.
٢٩. يونس، انتصار (١٩٨٦): *السلوك الإنساني*، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية.

**ثانياً : المجلات والدوريات**

١. حطيط، فادية (٢٠٠٥): *تنمية معارف الأطفال بين المدرسة والتلفزيون*، مجلة الإذاعات العربية، العدد ٤.
٢. الساعاتي، سامية حسن (٢٠٠٦): *فضائيات التنشئة الاجتماعية وثقافة الاستهلاك*، مجلة الإذاعات العربية، العدد ١.
٣. شلبي، درة (٢٠٠٦): *وسائل الإعلام والاتصال*، مجلة الإذاعات العربية، العدد ١.
٤. موسى، محمود أحمد (١٩٨٧): *دور نظم التعليم في تنشئة الطفل العربي*، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٠.

**ثالثاً : الرسائل والأطاريح**

١. شبيب، هدى مالك (٢٠٠٨): *القيم السائدة في الإعلانات الموجهة للأطفال*، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة بغداد.

**المواقع الإلكترونية**

١. ناجي، رجاء (٢٠٠٧): *الأطفال المهمشون قضاياهم وحقوقهم*، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، منشور على الموقع: [www.isesco.org.ma](http://www.isesco.org.ma)

**References:**

1. Abdul Latif Muhammad Khalifa, The Advancement of Values, Kuwait, The World of Knowledge, 1989
2. Ahmed Izzat Rajeh, Fundamentals of Psychology, Beirut: Dar Al-Qalam
3. Ahmed Zaki Saleh, Educational Psychology, Cairo: The Arab Renaissance Library, 1972
4. Dorra Shalabi, Media and Communication, Arab Radio Magazine, Issue 1 of 2006
5. Dr. Hadi Numan Al-Hiti, Children's Literature, Baghdad,
6. Dr. Hadi Numan Al-Hiti, Culture of Children, Kuwait: A World of Knowledge,
7. Dr. Hussein Moanis, Civilization, Kuwait, World of Knowledge, 1989
8. Dr. Intisar Yunes, Social Behavior, Alexandria, The Modern Egyptian Office, 1986
9. Fadia Hoteit, Developing Children's Knowledge between School and Television, Arab Radio Magazine, Issue 4 of 2005
10. Hashem al-Samarrai, Introduction to Psychology, Baghdad: Menin Press, 1988
11. Hoda Malik Shebib, The Prevailing Values in Advertising for Children, PhD thesis, College of Information, 2008
12. Hoda Mohamed Kanawy, Child and Social Upbringing, Cairo, Anglo-Egyptian Press, 1983
13. Mustafa Hegazy, Psychology and Globalization, Beirut, Publications Company, 2001
14. Mustafa Hijazi, The Culture of the Arab Child between Approximation and Authenticity, Ribat, National Council for Culture, 1995
15. Nuri Jaafar, Modern Views of the Interpretation of Child Development, Baghdad: House of Cultural Affairs, 1987
16. Sabiha Faris, New Trends in Child Culture, Beirut: The Arab Foundation for Studies and Publishing, 1979
17. Salwa Abdel Baqi, Educational Values in Children's Manners, Cairo, Egyptian General Book Authority, 1985
18. Samia Hassan Al-Saati, Education Satellite and Consumer Culture, Arab Radio Magazine, Issue 1 of 2006.
19. Shuaib Al-Ghayathi, Children's Journalism in the Arab World, Cairo: The World of Books, 2002
20. Sigmund Freud and Others, Psychology and Modern Theories, translated by: Fares Qaher, Beirut: Dar Al-Qalam, 1976
21. Willard Olson, The Growth of Children, translated by: Ibrahim Hafez, Cairo: The World of Books, 1982